[255] النقاق، وقيل: حزازة في قلوبهم، وقيل: حسرة يترددون فيها (1) " إلا أن تقطع قلوبهم " أي إلا أن يموتوا، وقيل: إلا أن يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم ندما وأسفا على تفريطهم " وا عليم " بنيتهم في بناء المسجد " حكيم " في أمره بنقضه (2). 1 - فس: قوله: " الذين (3) اتخذوا مسجد ضرارا وكفرا " فإنه كان سبب نزولها أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول ا صلى ا عليه واله، فقالوا: يا رسول ا ! أتأذن لنا فنبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني ؟ فأذن لهم رسول ا صلى ا عليه واله وهو على الخروج إلى تبوك، فقالوا: يا رسول ا لو أتيتنا فصليت فيه، قال: أنا على جناح الطير (4) فإذا وافيت إنشاء ا أتيته فصليت فيه فلما أقبل رسول ا صلى ا عليه واله من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شأن المسجد وأبي عامر الراهب، وقد كانوا حلفوا لرسول ا صلى ا عليه واله أنهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فأنزل ا على رسوله " والذين اتخذوا مسجدا " إلى قوله تعالى: " وإرصادا لمن حارب ا ورسوله من قبل " يعني أبا عامر الراهب، كان يأتيهم فيذكر رسول ا وأصحابه، قوله: " لمسجد اسس على التقوى " يعني مسجد قباء قوله: " فيه رجال يحبون أن يتطهروا " قال: كانوا يتطهرون بالماء، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد الضرار، الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، قوله: " إلا أن تقطع قلوبهم " " إلا " في موضع " حتى (5) " فبعث رسول ا صلى ا عليه و اله مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي أخا بني عمرو بن عوف على أن يهدموه و يحرقوه، فجاء مالك فقال لعامر: انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي، فدخل وجاء بنار وأشعل (6) في سعف النخل ثم أشعله في المسجد فتفرقوا

_____ (1) في المصدر: حسرة في قلوبهم يترددون فيها. (2) مجمع البيان 5: 72 - 74 (3) في المصدر: والذين. (4) هكذا في النسخ، ولعله مصحف: انى على جناح السفر. (5) زاد في المصدر: يعنى حتى ينقطع قلوبهم وا عليم حكيم. (6) في المصدر: واشتعل. _____